من القاعدة إلى القمة

تأثير مبادرات المسار الثالث على بناء السلام

دراسات حالة عن المبادرات التي يقودها الشباب في تعز، اليمن

SAFERWORLD
PREVENTING VIOLENT CONFLICT. BUILDING SAFER LIVES
منظمة شباب بلا حدود للتنمية
Youth Without Borders Organization for Development
مجتمعات فاعلة
Active Communities

جدول المحتويـــــات

الرقم	الموضـــــوع	رقم الصفحـة
I	المقدمة	4
III	عرض دراسات الحالة	8
1.3	بناء الثقة مع السلطات المحلية والمجتمعات المستفيدة: تمهيد الطريق نحو السلام	9
2.3	المبادرات التي يقودها الشباب: مساهمات حية لتعزيز الأمن المحلي والسلامة المجتمعية	10
3.3	تعزيز المساواة: تمكين النساء من الوصول إلى الخدمات الأمنية في تعز	11
4.3	تمكين المبادرات التي يقودها الشباب في بناء السلام: رحلة مبادرة سفراء السلام	12
	المراجع	13
	عن منظمة شباب بلاحدود للتنمية ومشروع مجتمعات فاعلة والمؤلف	14

المقدمـــــة

تنعكس الآثار الكارثية للصراعات المستمرة مثل الصراع في اليمن بشكلٍ كبير على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، وغيرها. بالإضافة إلى الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية ومؤسسات الدولة، وفقدان عدد لا يحصى من الأرواح والثروات والفرص، كما تؤدي هذه الصراعات إلى انهيار واسع للثقة المتبادلة والعلاقات الاجتماعية.[1] غالبًا ما تفتقر الهياكل التي تعزز السلام المستدام إلى التماسك، أو تكون غير فعالة أو معطلة. كما تُعقِّد هذه التحديات جهود تحقيق السلام وتجعله أكثر تكلفة وصعوبة في الاستدامة بعد التوصل إلى حل ينتهي به الصراع.

نظرًا للصراع متعدد الأوجه والديناميات المعقدة في اليمن، لا يمكن الاعتماد بشكل حصري على جهود السلام التي يقودها أو يتحكم فيها الخارج فقط.[2] ومع ذلك، بينما تظل بيئة بناء السلام في اليمن معقدة، هناك اعتراف بأهمية النهج القائم على القاعدة في بناء السلام، والذي يعترف بأهمية إشراك جميع الشرائح المجتمعية، ومنظمات المجتمع المدني، والقادة المحليين، نهجًا فعالًا في جهود تعزيز المصالحة، وإعادة بناء التماسك الاجتماعي، وتعزيز السلام المستدام. وهنا يمكن القول بأن المبادرات المجتمعية ضمن المسار الثالث، تلك التي يقودها الشباب على وجه الخصوص، تلعب دورًا حيويًا في اليمن في جهود بناء السلام من القاعدة، خاصة في تعزيز السلام المستدام على المستوى المحلي. من ناحية أخرى، تمكّن هذه المبادرات المجتمعات من الانخراط بل وتولي مسؤولية تنفيذ أنشطة بناء السلام، مما يعزز الشمولية والملكية، وهذا بدوره يعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية لبناء مجتمع سلمي. معًا، تخلق هذه المبادرات نهجًا تآزريًا يعالج الأسباب الجذرية للصراع ويمهد الطريق لسلام دائم في اليمن.

ولهذا، فإنه من الضروري الاعتراف بأهمية المضي قدمًا في الجهود المحلية في بناء السلام دون الاكتفاء في انتظار التوصل إلى اتفاقات على المستويات العليا، الوطنية.[3] يمكن أن تُعَد هذه المبادرات المحلية بمثابة محفز لاتفاق أوسع على المستوى الوطني. فمن خلال معالجة النزاعات على المستوى المحلي، يمكن تقليل أو معالجة الأسباب الجذرية للصراع بين الأطراف المعنية على المستوى الوطني ومؤيديهم. وهذا بدوره يخلق فرصًا لبناء الثقة وتعزيز التعاون بين الفاعلين على نطاق محلي، مما يمكن أن يُلهمهم لاستكشاف إمكانيات التعاون على مستويات أعلى. علاوة على ذلك، فإن تمكين المجتمعات المحلية لتقديم بدائل سلمية لتلبية الاحتياجات الحرجة وحل النزاعات يمكن أن يقلل من الاعتماد على ودعم الجماعات المشاركة في النزاع والتي تستغل مظالم المجتمعات.

في السياق اليمني وكجزء من جهود مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن لزيادة المشاركة مع اليمنيين على المستويين الوطني والمحلي، تم التركيز على توسيع نطاق التواصل ليشمل مجموعة أوسع من المشاركين. وقد شمل ذلك عقد اجتماعات تشاورية مع مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك النساء والشباب وممثلي القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والخبراء والوسطاء المحليين. تهدف هذه الجهود إلى إشراك مجموعة متنوعة من الفاعلين وجمع المدخلات من وجهات نظر مختلفة لإبلاغ وتوجيه عمل مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن.[4]

1 كلاوسن، م. ل. (2018). "التنافس على السيطرة على الدولة: حالة اليمن." حروب صغيرة وتمردات، 29(3)، 560-578.
https://doi.org/10.1080/09592318.2018.1455792

2 سيبتينتو غلان براكوسو، فرديان أهيّا أل بوترا، إيدو أرتيما كاسلا. (2023). ديناميات المشهد السياسي في الثورة اليمنية بعد عقد من الزمن: مراجعة أدبية. مركز الدراسات الشرق أوسطية.

3 https://www.partnersglobal.org/wp-content/uploads/Building-Sustainable-Peace-in-Yem/12/2020/en-pdf.12,8,2020

4 "الانخراط مع تحالفات المجتمع المدني في السلام في اليمن."
https://osesgy.unmissions.org/engaging-peacebuilding-civil-society-coalitions-yemen

يؤكد هذا النهج على أهمية إشراك المجتمع بشكل عام في تشكيل عملية السلام، وليس فقط أولئك المعنيين مباشرة في الصراع أو المشاركين بشكل مباشر في أعمال العنف والنزاعات.[5] وفي ظل الصراع الدائر وحالة عدم الاستقرار، تعاني الخدمات الاجتماعية في اليمن من تدهور مروع، حيث دُمِّرت سبل العيش، ويُعتبر بناء الثقة بين السلطات المحلية والمجتمعات أمرًا بالغ الأهمية.[6]

ومع الاعتراف بالدور الأساسي للحكم المحلي في تعزيز الوحدة والتآزر الاجتماعيين، وتقديم الخدمات العامة، وتعزيز رفاهية المجتمع، فإنه من الضروري اعتماد نهج بناء السلام من القاعدة لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على التعامل بفعالية مع التحديات المحلية وتحمُّل الأحداث غير المتوقعة من خلال تعزيز المرونة والاكتفاء الذاتي.[7] وبالتالي، فإن شمولية عمليات بناء السلام، التي تتجاوز أصوات النخب السياسية والمجتمع المدني، تؤثر بشكل مباشر على فرص التوصل إلى تسوية شرعية وشاملة ومستدامة.[8] وهذه النتائج، بدورها، يمكن أن تشكل أساسًا للتحولات الاجتماعية والسياسية نحو مجتمعات سلمية تحتضن منهج الشمولية على نطاقات واسعة بشكل عام.

يُعَد هذا البحث محاولة لكشف الدور التحويلي المهم للمبادرات التي يقودها الشباب في المسار الثالث ضمن شبكة جهود بناء السلام من القاعدة إلى القمة في جميع أنحاء اليمن، مع التركيز بشكل خاص على مدينة تعز، على الرغم من مجموعة التحديات التي تختبر قدرتهم على الصمود والتصميم في الحفاظ على أنشطتهم. فهي تلعب دورًا حاسمًا في إرساء أسس السلام والاستقرار على مستوى المجتمع المحلي على المدى الطويل، والتي يمكن تعزيزها بشكل أكبر عندما تتكامل مع تلك الجهود المبذولة في المستويات أو المسارات العليا لبناء السلام لخلق إطار سلام أكثر توازنًا ومستدامًا.[9] من خلال تقديم أربع دراسات حالة، واستعراض التجارب والتحديات والنجاحات لهذه المبادرات، يُبرِز البحث أن الطريق نحو سلام مستدام يتجذر في المشاركة على مستوى القاعدة وتمكين المجتمع. ومن خلال استعراض هذه الحالات والتي تسلط الضوء على القدرات والابتكار التي تمتلكها المبادرات المجتمعية التي يقودها الشباب، نهدف إلى استكشاف القوة التحويلية لمبادرات المسار الثالث في رأب الانقسامات وتعزيز الشمولية ورعاية ثقافة السلام داخل المجتمعات التي عانت من النزاع.

وتصنّف المراجع العلمية المعاصرة مفهوم المبادرات المجتمعية ضمن نطاق المجتمع المدني، معترفةً بمساهمتها البارزة في تقديم الخدمات والتدخلات التي يقودها المجتمع المحلي.[10] في سياق هذا البحث، تُعرّف المبادرات المجتمعية على أنها مساعٍ ذاتية يتحد فيها الأفراد، وغالبيتهم من الشباب والشابات، لحشد وتخصيص الموارد وتنفيذ مشاريع هادفة تصب في تقديم الخدمات لمجتمعهم وتعزيز الصمود المجتمعي.[11]

5 "مسارات المصالحة في اليمن." https://www.eip.org/pathways-for-reconciliation-in-yemen-full-page-v2/
6 علاية، م.، محمد، نسمه، خضر، هبة، غمر، سَمَاح. (2023). "المبادرات المجتمعية وتقديم الخدمات العامة في سياق هش: حالة القطاع الغير ربحي والطوعي." المجلة الربعية. 53.
https://www.researchgate.net/publication/367075942_Community-Based_Initiatives_and_Public_Service_Delivery_in_a_Fragile_Context_The_Case_of_Yemen
7 "بناء الروابط: الوساطة والحوار تجمع المجتمعات معًا في اليمن."
https://www.undp.org/arab-states/stories/building-bridges-mediation-and-dialogue-bring-communities-together-yemen
8 "مسارات المصالحة في اليمن." https://www.eip.org/pathways-for-reconciliation-in-yemen-full-page-v2/
9 برامبل، أليكس. (2023). "إعادة التفكير مطلوبة لإنعاش عملية السلام في اليمن." المركز اليمني للسياسات.
10 فيركورن، و. م.، وفان ليوين، م. (2014). "المجتمع المدني في السياقات الهشة." في م. كالدور و إ. رينجيلوف (محرران)، دليل السياسة الأمنية العالمية (ص. 463–481).
11 إيفالد، م.، إديلينبوس، ج.، وفان ميركيرك، إ. (2020). "ما الذي يفسر أداء المبادرات المجتمعية؟ اختبار تأثير القيادة، رأس المال الاجتماعي، القدرة التنظيمية، ودعم الحكومة." مراجعة الإدارة العامة، 22(4)، 602–632.

تعتمد سلسلة دراسات الحالة هذه نهجًا نوعيًا، وتشمل طرائق بحث مختلفة بما في ذلك جمع البيانات بشكل وجاهي وعن بُعد. وتشمل الأدوات النوعية مراجعة للأدبيات المتاحة المتعلقة بالموضوع الرئيسي لهذا البحث، و3 جلسة نقاش بؤرية بمشاركة 18 شابًا وشابة (55٪ من الإناث) أعضاء في 9 مبادرات شبابية يعملون في مدينة تعز. بالإظافة إلى 21 مقابلة معمقة (24٪ من الإناث) أجريت مع العديد من أصحاب المصلحة (قادة المبادرات ومنظمات مجتمع مدني محلية ودولية وأفراد ينتمون إلى السلطة المحلية وناشطين مجتمعيين) لاستكشاف التحديات التي تواجه المبادرات المجتمعية، التي غالبًا ما يقودها الشباب والشابات، في بناء السلام وتحديد الفرص التي تتيحها هذه المبادرات والمزايا التي تقدمها. ولا تقتصر دراسات الحالة على دراسة سياق هذه المبادرات والتحديات التي تواجهها ومساهماتها فحسب، بل تهدف أيضاً إلى تشجيع جميع أصحاب المصلحة على النظر في دمج ودعم هذه المبادرات في عمليات بناء السلام.

دراسات الحالـــــة

يعرض هذا القسم أربع دراسات حالة تستحق الذكر والتي تُظهر القوة التحويلية للمبادرات المجتمعية التي يقودها الشباب في دفع جهود بناء السلام من القاعدة إلى القمة وذلك ضمن السياق المحلي في مدينة تعز، وذلك من خلال المساهمة في تعزيز الأمن المحلي والسلامة المجتمعية ورفع قدرة المجتمعات على الصمود وحل النزاعات ومناصرة الفئات الضعيفة، إلخ. وتوضح الحالات بعمق التحديات التي واجهتها هذه المبادرات، والنهج التي اتبعتها، فضلاً عن التحول والأثر الذي أحدثته تدخلاتها. وقد برزت هذه المبادرات، التي يقودها قادة شباب وشابات متحمسون ومتفانون، كمنارات للأمل والمرونة في مواجهة النزاع والشدائد. تقدم كل دراسة حالة عدسة فريدة من نوعها على المساهمات المؤثرة لصناع التغيير الشباب، وتسلط الضوء على التزامهم الثابت ببناء الجسور وتعزيز التفاهم وتمهيد الطريق لمستقبل أكثر سلامًا وشمولًا لمجتمعاتهم.

حالة 1: بناء الثقة مع السلطات المحلية والمجتمعات المستفيدة: تمهيد الطريق نحو السلام

في تعز، تتكشف قصة تحولية من الثقة والتعاون والتمكين، مدفوعة بالجهود الدؤوبة للمبادرات التي يقودها الشباب في مجال بناء السلام من القاعدة إلى القمة. وتشكل الجهود التعاونية لأصحاب المصلحة المحليين، بما في ذلك السلطات المحلية والمجتمعات المحلية المستفيدة، حجر الزاوية في تحديد الأولويات وتيسير العمل المؤثر للمبادرات المجتمعية. وضمن المشهد المعقد لديناميكيات المجتمع المحلي في تعز، تلعب تصورات ومواقف السلطات المحلية تجاه المبادرات التي يقودها الشباب دوراً محورياً في تشكيل مسار الجهود التعاونية نحو التغيير الإيجابي. تتعمق هذه الحالة في المسار الشاق الذي واجهته هذه المبادرات في بناء الثقة مع كل من السلطات المحلية والمجتمعات المحلية المستفيدة، ورحلتها للتغلب على تصدي هذه الجهات لجهودها في البداية، والدور المحوري الذي لعبته في تعزيز الشراكات التعاونية من خلال تقديم الخدمات المجتمعية المهمة وبشكل فعّال.

بداية مليئة بالتحديات

وفقًا للمشاركين في جلسات النقاش البؤرية المركزة، كانت السلطات المحلية والمجتمعات المحلية مترددة وغير مبالية في التعامل مع المبادرات التي يقودها الشباب، حيث اتسمت العلاقة بالتشكيك والتردد وعدم التعاون. وقد عبر المشاركون عن تذمرهم من الشكوك السائدة في أوساط السلطات المحلية والتي تعيق أي توافق ممكن بين صناع القرار على المستوى المحلي والمبادرات التي يقودها الشباب. وغالباً ما تثير جهل هذه الجهات للنهج التي يقودها الشباب من خلال مبادراتهم، إلى جانب طبيعة الأنشطة التي غالباً ما تتسم بصغر حجمها وافتقارها إلى التمويل الكبير، الشكوك حول جدوى وفعالية المبادرات التي يقودها الشباب في إحداث تأثير ذي مغزى وتغيير مستدام داخل المجتمع. ويخلق هذا التشكيك، المتجذر في الرغبة في الحصول على نتائج مثبتة وممارسات راسخة، حاجزًا أمام تبني إمكانات القيادة الشبابية في جهود بناء السلام والتنمية المجتمعية.

> "تُبدي السلطات المحلية اهتماماً أقل للتعاون مع المبادرات التي يقودها الشباب مقارنة بالمنظمات لأن المنظمات هي كيانات مؤسسية قائمة ولديها تسجيلات وتراخيص رسمية. كما أننا لا نحظى باهتمام كافٍ نتيجة لقلة الأموال المخصصة للأنشطة، وهو ما يؤثر حقًا على التنسيق".
>
> **جلسة بؤرية مع أعضاء مبادرات يقودها الشباب، أنثى، 29 يوليو 2024.**

إن عدم توفر الموارد الكافية يعيق قدرة المبادرات التي يقودها الشباب على الوصول إلى جمهور أوسع، وتنظيم الفعاليات، والمشاركة في أنشطة بناء القدرات الضرورية لتعزيز السلام داخل مجتمعاتهم.[12] وهذا، كما برر ذلك أحد قادة المبادرات التي يقودها الشباب، هو السبب في أن الكيانات الحكومية لا تتعامل مع المبادرات التي يقودها الشباب بنفس الطريقة التي تتعامل بها مع المنظمات سواء المحلية أو الدولية، بالإضافة إلى عدم وجود تسجيل ووضع مؤسسي رسمي، مما يؤدي إلى محدودية الاعتراف والدعم لهذه المبادرات.[13] هذا الشعور الملموس بالتردد يتخلل التفاعل بين السلطات المحلية والمبادرات التي يقودها الشباب، مما يؤدي إلى عدم كفاية المشاركة.[14]

ومن ناحية أخرى، فإن افتقار المجتمعات المحلية المستفيدة إلى الثقة والشكوك تجاه الجهود التي تقودها المبادرات، والوعي المحدود بالتأثير المحتمل لهذه المبادرات يشكلان تحديات في تعزيز التعاون الهادف وبناء علاقات مثمرة. وقد زرعت حملات التشويه المستمرة من قبل أشخاص محليين مؤثرين يستهدفون المنظمات، سواء كانت محلية أو دولية، بذور الشك وعدم الثقة داخل المجتمعات المحلية فيما يتعلق بتدخلات ودوافع المبادرات التي يقودها الشباب.[15] وتقوض هذه السمعة المشوهة مصداقية المشاركين الشباب والمبادرات نفسها، مما يجعل من الصعب كسب ثقة المجتمع المحلي ودعمه لأنشطتهم في بناء السلام.[16] وبالإضافة إلى ذلك، تواجه المبادرات التي يقودها الشباب تحديات تتعلق بالمعايير المجتمعية التي تميز ضد الفئات المهمشة، ولا سيما النساء والشباب، أثناء مشاركتهم في أنشطة بناء السلام.[17]

ونجمت هذه الفجوة في التواصل والتعاون بين المبادرات التي يقودها الشباب والمجتمعات المحلية المستفيدة عن مجموعة من العوامل، بما في ذلك المفاهيم المسبقة عن قدرات الشباب، وديناميات السلطة التقليدية، والتضارب بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية.[18] وواجهت المبادرات التي يقودها الشباب سياقًا صعبًا أثناء تنفيذ الأنشطة المجتمعية، بما في ذلك تدخل الشخصيات المؤثرة في بعض المناطق، والتي سعت في كثير من الأحيان إلى توجيه دفة المبادرات لتحقيق مكاسب فردية على إحداث تأثير جمعي.[19] وقد أدى هذا التلاعب إلى تحويل الموارد والاهتمام بعيدًا عن المهمة الأساسية المتمثلة في تعزيز السلام، مما قوض نزاهة واستقلالية المبادرات التي يقودها الشباب. وقد أدى هذا التباعد الملحوظ في الأولويات وانقطاع التواصل وتباين جداول الأعمال إلى خلق عوائق أمام التعاون الفعال وبناء الشراكات، مما أعاق تحقيق التآزر والتأثير الجماعي، وأعاق التقدم نحو الأهداف المشتركة للتنمية المجتمعية وبناء السلام.

12 مقابلة معمقة، نائب رئيس منظمة محلية، ذكر، 8 أغسطس/آب 2024.
13 مقابلة معمقة، قائد مبادرة مجتمعية يقودها الشباب، ذكر، 3 أغسطس/آب 2024.
14 مقابلة معمقة، رئيسة منظمة مجتمع مدني محلية وناشطة مجتمعية، أنثى، 4 أغسطس/آب 2024.
15 مقابلة معمقة، قائدة مبادرة مجتمعية يقودها الشباب، أنثى، 31 يوليو/تموز 2024.
16 مقابلة معمقة، المرجع السابق.
17 مقابلة معمقة، منسق مبادرة مجتمعية يقودها الشباب، ذكر، 14 أغسطس/آب 2024.
18 مقابلة معمقة، نائب رئيس منظمة محلية، ذكر، 8 أغسطس/آب 2024.
19 مقابلة معمقة، قائدة مبادرة مجتمعية يقودها الشباب، أنثى، 7 أغسطس/آب 2024.

التطلع إلى الأمام

ومع المضي قدمًا، يتضح أن معالجة العوائق التمثلة بالتشكيك والتردد وعدم التعاون في تصورات السلطات المحلية والمجتمعات المحلية تجاه المبادرات التي يقودها الشباب أمر ضروري لتعزيز ثقافة المشاركة الشاملة والعمل التعاوني. "يمتلك أصحاب المصلحة، كالسلطات المحلية والمجتمعات المحلية المستفيدة، فهماً عميقاً للاحتياجات والتحديات التي تواجه المجتمع، مما يمكّن المبادرات التي يقودها الشباب وأي جهة تقدم خدمات مجتمعية من تحديد الأولويات التي تلبي هذه الاحتياجات بشكل مباشر وتضمن الملكية والاستدامة."[20] ومن أجل المضي قدمًا، اتبعت المبادرات التي يقودها الشباب خطوات استباقية لتنمية العلاقات التعاونية وإشراك السلطات المحلية والمجتمعات المستفيدة في عمليات صنع القرار الضرورية لبناء جهود بناء السلام المستدام المتجذرة في الملكية المشتركة والعمل الجماعي.

> "من خلال المشاركة الفعالة في المبادرات المجتمعية، تقدم السلطات المحلية الدعم الأساسي من حيث الأطر التنظيمية وتخصيص الموارد والتوجيه الاستراتيجي".
>
> **مقابلة معمقة، سلطة محلية، إدارة الأمن، ذكر، 16 أغسطس/آب 2024.**

وفقًا لآراء المشاركين في جلسات النقاش المركزة والمقابلات المعمقة مع العديد من أصحاب المصلحة وأعضاء المبادرات التي يقودها الشباب، هناك عدد من النُهج الفعالة التي اتبعتها المبادرات التي يقودها الشباب والتي أدت إلى تعزيز التفاهم المتبادل وبناء الشراكات الهادفة. فقد قامت هذه المبادرات بإشراك أصحاب المصلحة المحليين في الحوار من خلال عقد اجتماعات مستمرة في مرحلتي التخطيط والتنفيذ للحصول على مدخلات ووجهات نظر. وكمثال حقيقي على ذلك، قامت مبادرة "ريادة شباب" لتنفيذ مشروعها "طرق آمنة" في مديرية القاهرة في تعز بدعم من منظمة شباب بلاحدود في إطار مشروع "مجتمعات فاعلة"، بعقد اجتماع لأصحاب المصلحة وتوقيع مذكرة تفاهم مع إدارة الشرطة الراجلة في المحافظة لتسهيل نشاط تركيب ست كاميرات مراقبة بالقرب من المحلات التجارية في الشارع الرئيسي. "لقد التزمنا بالتواصل الشفاف من خلال عقد اجتماعات منتظمة لتقديم تحديثات منتظمة ومشاركة التقدم المحرز والتماس الملاحظات التي تضمن المساءلة في إطار الشراكة."[21]

رحلة التغيير

وكان من نتائج تدخل مبادرة ريادة شباب تعزيز الوضع الأمني والمروري بما يضمن المحافظة على النشاط الاقتصادي في السياق المستهدف، حيث ساهمت كاميرات المراقبة في رصد ومنع ومكافحة الجرائم والاعتداءات والتخريب والمخالفات المرورية والحوادث والازدحام والضوضاء وغيرها من المشاكل التي تؤثر على سلامة واستقرار وحقوق المواطنين والأطفال في المنطقة المستهدفة. بل امتدت النتائج إلى التأثير على تصورات المجتمعات المحلية عن السلطات المحلية وتعزيز الثقة المتبادلة والراحة والرضا عن الخدمات الأمنية المقدمة.

> "كان نهج التنسيق مع إدارة الشرطة الراجلة وإشراكها في تخطيط المشروع وتقييم الاحتياجات وأهمية العمل مع المجتمع المحلي والقدرات التي توفرها المشاركة المجتمعية في دعم وتعزيز الجهود أمرًا ضروريًا لتعزيز الأمن وضمان استدامة التدخل."
>
> **مقابلة معمقة، إدارة الشرطة الراجلة، ذكر، 12 أغسطس/آب 2024.**

20 مقابلة معمقة، قائد مبادرة مجتمعية يقودها الشباب، ذكر، 3 أغسطس/آب 2024.
21 مقابلة معمقة، منسق مبادرة مجتمعية يقودها الشباب، ذكر، 14 أغسطس/آب 2024.

ولم يقتصر هذا التدخل المؤثر على تحسين نوعية حياة السكان فحسب، بل أظهر أيضاً تفاني المبادرات التي يقودها الشباب وقدراتها في إحداث تغيير إيجابي. وقد أدى الأثر الملموس المقترن بالالتزام بالشمولية وإشراك أصحاب المصلحة، إلى اكتساب ثقة السكان المحليين واحترامهم تدريجياً. ما جعل تدخل مبادرة ريادة شباب نجاحًا حقيقيًا هو أن المبادرة استطاعت من خلال ميزانية صغيرة قدرها ألف دولار أمريكي لتنفيذ تدخلها أن تحقق مكسبًا مثمرًا من خلال إشراك ومشاركة العديد من أصحاب المصلحة (إدارة الأمن والقطاع الخاص واللجان المحلية والمجتمعات المحلية) الذين بادروا بتقديم دعمهم المقدر بـ 38 ألف دولار أمريكي لتوسيع نطاق النشاط من خلال تغطية مناطق أخرى بأنظمة المراقبة. وقد عززت الجهود التعاونية لمواجهة التحديات المشتركة والعمل على تحقيق أهداف مشتركة الشعور بالوحدة والشراكة بين المبادرات التي يقودها الشباب وأصحاب المصلحة المحليين، مما أرسى الأساس لمبادرات بناء السلام المستدام المتجذر في الثقة المتبادلة والتعاون.

حالة 2: المبادرات التي يقودها الشباب: مساهمات حية لتعزيز الأمن المحلي والسلامة المجتمعية

إن الدمج بين النُهج المجتمعية ونُهج بناء السلام من القمة إلى القاعدة في اليمن ينطوي على إمكانية خلق عملية بناء سلام أكثر شمولية وفعالية. فبينما تركز النهج التنازلي من القمة إلى القاعدة على المفاوضات السياسية والاتفاقات رفيعة المستوى، تركز المبادرات المجتمعية، التي يقودها الشباب والنساء تقريباً، على المشاركة المجتمعية وتعزيز الملكية المحلية.

في تعز، تدرك المبادرات التي يقودها الشباب أن بذور السلام الدائم تُزرع على مستوى القاعدة المجتمعية، مع التأكيد على أهمية حل النزاعات المحلية لإرساء مبادئ الثقة المتبادلة والتآزر. وبدافع من شغف وطاقة الشباب، تعمل مجموعة متنوعة من المبادرات المجتمعية في تعز على تشكيل مسار نحو التحول الإيجابي وبناء السلام داخل مجتمعاتهم. ومن خلال معالجة الاحتياجات الملحة لمجتمعاتهم بشكل مباشر، فإن هذه المساعي التي تقودها هذه المبادرات لا تقتصر على رفع مستوى رفاهية مجتمعاتهم فحسب، بل تعمل أيضاً على تعزيز الصمود المجتمعي وتماسك المجتمع بأكمله، مما يمهد الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً وتناغماً.

ولتسليط الضوء أكثر حول هذه السردية، كانت قرية الديم، وهي قرية تقع في مديرية صبر الموادم في محافظة تعز، تعاني من تدهور البنية التحتية، وتحديدًا فيما يتعلق بصيانة الطرق، الأمر الذي شكل تهديدًا كبيرًا لتماسك المجتمع المحلي وإرساء الأمن المحلي. أدركت مبادرة "خذ بيدي"، وهي مبادرة محلية يقودها الشباب في تعز، الحاجة الملحة لمعالجة هذه المشكلة لتعزيز الأمن والسلامة المجتمعية والتنقل في المنطقة.

السياق ما قبل التدخّل

عانى سكان قرية الديم من النزاعات المتكررة، وتحمّلوا التعب والمشقة، خاصة النساء والأطفال، كل ذلك من أجل الحصول على قنينة مياه سعة 20 لترًا من خزان الماء الجماعي الواقع في أعلى القرية. وقد أثرت هذه النزاعات المتكررة بشكل كبير على النسيج الاجتماعي، مما أدى إلى حدوث انشقاقات وتفكك داخل العائلات. واجهت القرية تهميشًا وحرمانًا من الخدمات الأساسية والمشاريع التنموية نظرًا لبعدها عن مركز المدينة ومقر المنطقة. "لم تحظ المنطقة بأي اهتمام أو زيارات من السلطات المحلية أو تدخلات من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية."[22] لم تكن هناك مصادر طبيعية للمياه مثل الينابيع أو الآبار، مما اضطر السكان إلى الاعتماد على مياه الأمطار التي يتم جمعها في صهاريج خاصة أو في الخزان الجماعي الذي أنشأه الصندوق الاجتماعي للتنمية قبل الحرب بسنوات لاستخدامه كمصدر مياه ثانوي خلال مواسم الجفاف. ومع ذلك، لم يقم الصندوق أو أي جهة أخرى بمساعدة سكان القرية في توصيل وتركيب شبكة مياه من الخزان الجماعي إلى المواطنين لتخفيف العبء على السكان وتسهيل عملية وصولهم على الماء، وخاصة النساء والأطفال الذين كانوا يتكبدون عناء الصعود إلى الخزان والتجمع عند بوابته والتدافع والتنازع على الوصول إلى المياه.

22 مقابلة معمقة، قائد مبادرة "خذ بيدي"، ذكر، 3 أغسطس/آب 2024.

أخذ زمام المبادرة

أجرت مبادرة خذ بيدي دراسة مشروع ونفذت مشروع "تركيب شبكة مياه الخزان المجتمعي لحصاد مياه الأمطار" في قرية الديم بدعم من منظمة شباب بلا حدود للتنمية. وقد ساعد هذا المشروع حتى الآن في تركيب شبكة مياه من الخزان المجتمعي لحصاد مياه الأمطار وتوزيعها على المناطق السكنية بناءً على نظام يخصص حصة من المياه لكل فرد من خلال عداد رئيسي وغرف توزيع فرعية.

التحول والأثر: دور المبادرة في إحداث التغيير الفعّال

بعد تركيب شبكة مياه الخزان الجماعي للمياه من قبل مبادرة خذ بيدي، إلى جانب المشاركة والمساهمات المجتمعية النشطة، أصبح بإمكان سكان قرية الديم الآن الحصول على المياه بسهولة ويسر. ومن خلال نشاطهم، لم تكتفِ مبادرة خذ بيدي بإصلاح البنية التحتية الحيوية فحسب، بل حفزت أيضًا تحولًا أوسع بين أوساط المجتمع. ومن خلال تعزيز الشعور بالملكية والفخر بين السكان، غرست المبادرة ثقافة المسؤولية المدنية والتكافل والتضامن لتنفيذ أنشطة مجتمعية أخرى. لم يقتصر تحسين ظروف الوصول إلى المياه على تعزيز الأمن والاستقرار المحلي من خلال الحد من الحوادث العنيفة ومظاهر التعدي والجرائم فحسب، بل عززت أيضًا التماسك الاجتماعي في المنطقة.

ووفقًا لقائد المبادرة، "كان تأثير المبادرة عميقًا، حيث أنها لم تعالج فقط أحد الشواغل الملحة المتعلقة بالسلامة بل ألهمت أيضًا شعورًا بالأمل والتمكين بين أفراد المجتمع."[23] وقد لفت نجاح هذه المبادرة انتباه المجتمع المحلي إلى الاحتياجات الأخرى للقرية، والتي تمت تلبيتها لاحقًا من خلال الجهود الجماعية التطوعية. وقد نتج عن ذلك جمع 3 ملايين ريال يمني لإطلاق مبادرة مجتمعية أخرى لتعبيد الطرق الداخلية للقرية، وإعادة تأهيل مدرسة القرية بنوافذ وأبواب بتمويل من سيدة من القرية بمبلغ مليوني ريال، ومد قناة مائية حجرية أخرى إلى جانب القناة الحالية لنقل المياه من الجبل إلى الخزان الجماعي. يجسد النهج الاستباقي لمبادرة "خذ بيدي" ومشاركة المجتمع المحلي في تعزيز الأمن المحلي وسلامة المجتمع المحلي الإمكانات التحويلية للمبادرات التي يقودها الشباب في معالجة القضايا الحرجة وتعزيز التغيير الإيجابي على المستوى المحلي. ومن خلال تفانيهم وابتكارهم وروحهم التعاونية، لم تكتفِ المبادرة المجتمعية بإصلاح الطرقات فحسب، بل مهدت الطريق لمجتمع أكثر أمانًا ومرونة وتكاتفًا.

23 مقابلة معمقة، المرجع السابق.

حالة 3: تعزيز المساواة: تمكين النساء من الوصول إلى الخدمات الأمنية في تعز

لقد بُذلت جهود متنوعة على مستوى المجتمع المحلي، بما في ذلك مبادرات عديدة تقودها النساء. وثمة أدلة تشير إلى أن مستوى المسار الثالث يميل إلى أن يكون مجالًا أكثر إنتاجية لبناء السلام في اليمن، بما في ذلك ما يتعلق بمشاركة المرأة ومساهمتها الفعالة. في تعز،[24] على سبيل المثال، لعبت المبادرات التي تقودها النساء دورًا رئيسيًا في معالجة قضايا النوع الاجتماعي وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتأمين وصول مجتمعاتهن المحلية إلى الخدمات الأساسية، وتعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود والأمن، والمناصرة من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة. ولهذا، فإن بناء السلام من القاعدة إلى القمة في اليمن يُقر بأهمية الشمولية والمشاركة الفعالة للنساء والفئات الضعيفة أو المهمشة. لقد تأثرت النساء بشكل غير متكافئ بالنزاع، حيث واجهن أشكالًا مختلفة من العنف والنزوح ومحدودية الوصول إلى الموارد والفرص. "إن إشراك النساء والفئات المهمشة في عمليات بناء السلام يمكن أن يجلب وجهات نظر متنوعة، ويضمن تلبية الاحتياجات الخاصة لهذه الفئات، ويساهم في تحقيق سلام شامل ومستدام."[25] ومن الأمثلة البارزة على ذلك حالة "منتدى المرأة التفاعلي (IWF)"، وهي مبادرة نسائية محلية في تعز، والتي ركزت على تحسين الخدمات الأمنية وتعزيز الوصول لهذه الخدمات مع التركيز بشكل خاص على تحسين معاملة المحتجزات.

> "إدراكاً لأهمية المشاركة الشعبية، وتمكين المرأة، ومعالجة مظالم الفئات المهمشة، فإن نهج بناء السلام من القاعدة إلى القمة لديه القدرة على المساهمة في تحقيق السلام الدائم والمصالحة والتماسك الاجتماعي في اليمن."
> **مقابلة معمقة، منظمة غير حكومية دولية، مسؤول برنامج الحوكمة، ذكر، 10 أغسطس/آب 2024.**

تمهيد الطريق: فهم الفوارق الأمنية بين الجنسين

في ظل الظروف الحالية والتدهور الأمني الذي تشهده مدينة تعز بسبب الحرب الدائرة في البلاد، ازدادت معاناة النساء وبشكل مضاعف وملحوظ. ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات الجريمة وحوادث العنف التي فرضت تحديات كبيرة على توفير الخدمات الأمنية الأساسية في المدينة. ونتيجة لذلك، فقدت المرأة إحساسها بالأمن والأمان. وقد أبرز عدم كفاية حصول النساء على الخدمات الأمنية قضية اجتماعية تتمثل في إنشاء جسر تواصل بين السلطات الأمنية والنساء كحق من حقوق النساء في الحصول على الخدمات الأمنية. وهذا أمر بالغ الأهمية خاصة بالنسبة للنساء في السجون اللاتي يواجهن صعوبة في الوصول إلى والحصول على الخدمات الأمنية.

وعلاوة على ذلك، فإن الافتقار إلى الوعي والفهم للقضايا التي تخص النساء والفئات الضعيفة داخل الأجهزة الأمنية يعني أن الاحتياجات الخاصة للمحتجزات لم يتم تلبيتها بشكل كافٍ. وأدى غياب البروتوكولات والإجراءات المراعية للنوع الاجتماعي إلى تفاقم التحديات التي تواجهها النساء المحتجزات، حيث لم تؤخذ تجاربهن ونقاط ضعفهن في الاعتبار أثناء الاجراءات والعملية القانونية.

24 ألكسندر برامبل (2022). "مسارات نحو عملية سلام شامل في اليمن." السلام الشامل.
https://www.inclusivepeace.org/wp-content/uploads/2022/12/Policy-Brief-Pathways-Yemen-Nov-2-updated-Dec19-022.pdf

25 مقابلة معمقة، مبادرة مجتمعية تقودها النساء، قائدة المبادرة، أنثى، 7 أغسطس/آب 2024.

وأوضحت إحدى المشاركات في جلسة نقاش بؤرية أن "البنية التحتية القائمة بما يخص الأمور القانونية والأمنية لم تراعِ خصوصية وكرامة المحتجزات، مما أدى إلى انتهاكات محتملة لحقوقهن." [26] وأضافت: "كانت ضابطات الشرطة النسائية يفتقرن إلى التدريب والمهارات اللازمة للتعامل بفعالية مع القضايا التي تشمل محتجزات، مما يزيد من تفاقم التحديات التي تواجهها النساء فيما يتعلق بنظام العدالة." [27]

ولمعالجة هذه الحاجة الملحة، شرع منتدى المرأة التفاعلي وبدعم من منظمة شباب بلاحدود للتنمية وضمن مشروع "مجتمعات فاعلة" في تنفيذ تدخل يُعنى بالمساءلة المجتمعية بعنوان "المساءلة المجتمعية من أجل حصول المرأة على الخدمات الأمنية" لتسهيل التواصل بين السلطات الأمنية المحلية والمواطنات لفهم وتقييم الاحتياجات الخاصة بالمرأة وأفضل السبل للاستجابة لها. "كان الهدف من ذلك تعزيز الأمن الإنساني والتنمية البشرية ونماذج بناء الدولة على المستوى المحلي، وتعزيز العلاقات والثقة المتبادلة من أجل أمن المرأة وسلامتها." [28] وقد دعا منتدى المرأة التفاعلي إلى إجراء إصلاحات لضمان حماية المواطنات وحقوقهن وحفظ كرامتهن، وتغيير الممارسات والسياسات القائمة داخل الأجهزة الأمنية لخلق بيئة أكثر مراعاة للنوع الاجتماعي وأكثر شمولية للنساء المحتجزات.

تحفيز التغيير: تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار الأمني

اتسم تدخل منتدى المرأة التفاعلي في تعز بمقاربات استراتيجية وشاملة تهدف إلى تمكين المرأة وتعزيز المشاركة المجتمعية وتحسين الوصول إلى الخدمات الأمنية:

1. أدرك منتدى المرأة التفاعلي أهمية التعاون مع السلطات الأمنية المحلية في المقام الأول لإحداث تغيير دائم. ومن خلال إقامة شراكات استراتيجية وتوقيع مذكرة تفاهم، وطد منتدى المرأة التفاعلي علاقته مع المؤسسات الأمنية، مما عزز التعاون والالتزام المتبادل نحو معالجة الشواغل الأمنية الخاصة بفئات النوع الاجتماعي، لا سيما النساء.

2. أشرك منتدى المرأة التفاعلي بشكل فعّال مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك المبادرات التي تقودها النساء والناشطات والشخصيات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال السلام والأمن. "لقد أثرى نهج إشراك أصحاب المصلحة المتعددين هذا تدخلنا، حيث جلب وجهات نظر متنوعة إلى طاولة النقاش وعزّز الأصوات المدافعة عن حقوق المرأة وأمنها وسلامتها." [29]

3. طوال فترة التدخل، أعطى منتدى المرأة التفاعلي الأولوية لإدماج فئات النوع الاجتماعي ومراعاة حساسية النزاع في كل مرحلة من مراحل تدخلهم. من خلال دمج هذه الاعتبارات، ضمنت منتدى المرأة التفاعلي نهجًا دقيقًا ومتجاوبًا لم يقتصر على تلبية الاحتياجات الأمنية الفورية فحسب، بل ساهم أيضاً في جهود بناء السلام على المدى الطويل في المجتمع.

4. نظّم منتدى المرأة التفاعلي جلسة استماع حول الخدمات الأمنية للنساء، ودعا النساء إلى مشاركة آرائهن وقصصهن وتوصياتهن. "لقد أكدت نسبة المشاركة العالية التي بلغت 90٪ على نجاح الجلسة في أخذ وجهات النظر والاحتياجات المتنوعة للنساء، مما أدى إلى وضع تقرير تقييم شامل للاحتياجات." [30]

26 جلسة بؤرية مع أعضاء مبادرات مجتمعية يقودها الشباب، عضوة في مبادرة "منتدى المرأة التفاعلي"، أنثى، 29 يوليو/تموز 2024.
27 جلسة بؤرية، المرجع السابق.
28 مقابلة معمقة، مبادرة مجتمعية تقودها النساء، قائدة المبادرة، أنثى، 31 يوليو/تموز 2024.
29 مقابلة معمقة، المرجع السابق.
30 مقابلة معمقة، المرجع السابق.

5. كجزء من المساءلة المجتمعية، نفذ منتدى المرأة التفاعلي أداة بطاقة تقييم مجتمعية لتقييم جودة الخدمات الأمنية المقدمة للمرأة. وقد سهلت هذه الأداة الحصول على تعليقات من المواطنات، وحددت مجالات التحسين، وعززت المشاركة المجتمعية في رصد وتقييم الخدمات الأمنية.

6. كما تم عقد جلسة استماع أخرى للمتابعة مع السلطات الأمنية وأصحاب المصلحة لمناقشة الحلول الكفيلة بتعزيز الخدمات الأمنية للنساء. وتوجت الجلسة بتحديد التدخلات الرئيسية، بما في ذلك إنشاء غرفة مخصصة للمحتجزات وتصميم لوحات إرشادية لتوجيه النساء اللواتي يحصلن على الخدمات الأمنية. قاد منتدى المرأة التفاعلي، بالتعاون مع المجلس النسائي، وهو مبادرة محلية أخرى تقودها النساء، وإدارة الأمن، إنشاء غرفة خاصة بالمحتجزات في قسم حماية الأسرة التابع لإدارة أمن شرطة تعز. وهدف هذا النشاط إلى توفير مكان آمن وكريم للنساء والفتيات المحتجزات، مما يعكس الالتزام باحترام حقوقهن ورفاههن.

7. أجرى منتدى المرأة التفاعلي دورات لبناء القدرات لـ 13 ضابطة شرطة من مختلف الإدارات الأمنية، مع التركيز على بناء السلام وحل النزاعات ومهارات القيادة وحقوق الإنسان والتشريعات الدولية. وقد زودت هذه الدورات الضابطات بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات الأمنية الخاصة بفئات النوع الاجتماعي بفعالية.

بناء الروابط: الأثر المستدام للحلول الأمنية التي تقودها المرأة

عقب تنفيذ تدخل منتدى المرأة التفاعلي في تعز، شهدنا تحولًا عميقًا وتأثيرًا كبيرًا. فمن خلال إقامة شراكات قوية مع السلطات الأمنية المحلية وأصحاب المصلحة، نجح منتدى المرأة التفاعلي في الدعوة إلى اتخاذ تدابير ملموسة لتحسين وصول النساء إلى الخدمات الأمنية وتنفيذها. وقد كان إنشاء غرفة احتجاز مخصصة للنساء المحتجزات داخل إدارة حماية الأسرة التابعة لإدارة أمن شرطة تعز بمثابة تحول محوري نحو خلق مساحة آمنة وكريمة للنساء والفتيات في أوضاع هشة تشهدها البلاد. "ولم يقتصر هذا التحول على الارتقاء بمعايير توفير الأمن فحسب، بل أكد أيضًا على الالتزام الراسخ بدعم حقوق المرأة ورفاهيتها في المجتمع."[31]

وبرزت المشاركة المجتمعية كحجر الزاوية في التدخل، حيث تم تمكين النساء من المشاركة الفعالة في تشكيل الخدمات الأمنية المصممة خصيصًا لتلبية احتياجاتهن وتجاربهن. ومن خلال مناهج مبتكرة مثل جلسات الاستماع وأدوات التقييم المجتمعي، مُنحت النساء منبرًا للتعبير عن مخاوفهن ومشاركة الأفكار والمساهمة في تطوير حلول أمنية شاملة. "إن المستوى العالي من الانخراط والمشاركة الذي لوحظ خلال هذه الأنشطة يشير إلى تحول جذري في ديناميكيات المشاركة المجتمعية، مما غرس شعورًا بالقدرة على المشاركة والتمكين بين النساء في تعز."[32]

وتجاوز النهج الشمولي للتدخل التدخلات المباشرة ليشمل أنشطة بناء القدرات والتوعية التي تهدف إلى تعزيز مهارات وكفاءات ضابطات الشرطة النسائية. ومن خلال دورات مصممة خصيصًا تركز على بناء السلام وحل النزاعات والقيادة وحقوق الإنسان، تم تزويد الضابطات بالأدوات اللازمة لمواجهة التحديات الأمنية الخاصة بفئات النوع الاجتماعي بفعالية. ولم يقتصر هذا الاستثمار في بناء القدرات على تعزيز قدرات الضابطات فحسب، بل مهّد الطريق أمام قطاع أمني أكثر استجابة للنوع الاجتماعي وأكثر شمولًا في تعز.

"بصفتي ضابطة شرطة نسائية في تعز، شهدت عن كثب الأثر التحويلي لتدخل مبادرة منتدى المرأة التفاعلي. إن تفانيهم في تعزيز الخدمات الأمنية للنساء لم يمكّننا من خدمة مجتمعنا بشكل أفضل فحسب، بل غرس أيضًا شعورًا بالتضامن والدعم بين الضابطات. أنا ممتنة لتعاونهن والتزامهن بتعزيز قضايا المرأة المتعلقة بسلامتها وأمنها في مجتمعنا."
مقابلة معمقة، إدارة شرطة تعز، ضابطة شرطة نسائية، 30 يوليو/تموز 2024.

. بالإضافة إلى ذلك، كان للروح التعاونية التي استند إليها التدخل دور فعال في دفع عجلة التغيير المستدام وتعزيز الشراكات المؤسسية. من خلال العمل عن كثب مع المجلس النسائي وإدارة أمن شرطة تعز، سهّل منتدى المرأة التفاعلي بناء غرفة الاحتجاز وقاد جهود المناصرة نحو السياسات المعنية بتحسين الخدمات الأمنية للنساء. "لقد تجاوز هذا النهج التعاوني الحدود التنظيمية وأكد على الالتزام المشترك تجاه تعزيز قضايا المرأة وتعزيز توفير الأمن ودعم حقوق المرأة في تعز." [33]

وختامًا، أسفر تنفيذ تدخل منتدى المرأة التفاعلي عن أثر تحويلي امتد عبر نسيج المجتمع المحلي تاركًا بصمة دائمة من التمكين والشمولية والتقدم. وإن دل هذا على شيء، فإن تدخل منتدى المرأة التفاعلي في تعز كان مثالًا على نهج شامل وتعاوني استفاد من الشراكات الاستراتيجية والمشاركة المجتمعية وأنشطة بناء القدرات لتعزيز المساواة بين الجنسين وتعزيز الخدمات الأمنية للمرأة، مما أدى إلى نتائج تصب ضمن جهود بناء سلام أكثر استجابة للنوع الاجتماعي.

33 جلسة بؤرية مع أعضاء مبادرات مجتمعية يقودها الشباب، عضوة في مبادرة "منتدى المرأة التفاعلي"، أنثى، 29 يوليو/تموز 2024.

. بالإضافة إلى ذلك، كان للروح التعاونية التي استند إليها التدخل دور فعال في دفع عجلة التغيير المستدام وتعزيز الشراكات المؤسسية. من خلال العمل عن كثب مع المجلس النسائي وإدارة أمن شرطة تعز، سهّل منتدى المرأة التفاعلي بناء غرفة الاحتجاز وقاد جهود المناصرة نحو السياسات المعنية بتحسين الخدمات الأمنية للنساء. "لقد تجاوز هذا النهج التعاوني الحدود التنظيمية وأكد على الالتزام المشترك تجاه تعزيز قضايا المرأة وتعزيز توفير الأمن ودعم حقوق المرأة في تعز."

وختامًا، أسفر تنفيذ تدخل منتدى المرأة التفاعلي عن أثر تحويلي امتد عبر نسيج المجتمع المحلي تاركًا بصمة دائمة من التمكين والشمولية والتقدم. وإن دل هذا على شيء، فإن تدخل منتدى المرأة التفاعلي في تعز كان مثالًا على نهج شامل وتعاوني استفاد من الشراكات الاستراتيجية والمشاركة المجتمعية وأنشطة بناء القدرات لتعزيز المساواة بين الجنسين وتعزيز الخدمات الأمنية للمرأة، مما أدى إلى نتائج تصب ضمن جهود بناء سلام أكثر استجابة للنوع الاجتماعي.

الثغرات في القدرات عائق في مساعي بناء السلام

في بادئ عملهم، لم ترقَ آلية سفراء السلام في كتابة مقترحات المشاريع إلى المستوى المطلوب، إذ لم ترقَ إلى المستوى المطلوب لتقديم الاحتياجات المجتمعية ولم تلبِّ المتطلبات الصارمة للجهات المانحة. ولم يؤدِ هذا القصور إلى ضياع فرص الحصول على تمويل فحسب، بل أعاق أيضًا قدرتهم على ترجمة أفكارهم المبتكرة إلى مشاريع مؤثرة على أرض الواقع. وعلاوة على ذلك، كما أوضح قائد سفراء السلام، "افتقرنا إلى إمكانية الوصول إلى دراسات ميدانية أو بحوث حديثة يمكن أن تثبت احتياجاتنا وتدعم مقترحاتنا وتسلط الضوء على أهمية مشاريعنا، مما أدى إلى اعتماد مقترحاتنا السابقة على الافتراضات بشكل أكبر، مما جعلها أقل إقناعًا."[34]

> " افتقرت جميع المبادرات تقريبًا في بداية عملنا إلى العديد من المهارات الضرورية. لقد أعاقت القدرات المحدودة للفرق، لا سيما فيما يتعلق بتحليل السياقات المحلية والتعبئة والدعم المجتمعي، جهود المبادرات لتنفيذ تدخلات فعالة تساهم في بناء السلام داخل المجتمعات المحلية". كرر ذلك جميع أعضاء المبادرات المجتمعية التي يقودها الشباب في الجلسات البؤرية، تعز، 29 يوليو/تموز 2024.

بالإضافة إلى ذلك، حدت الفجوة المعرفية الملحوظة داخل المبادرة من قدرتهم على إثراء مقترحاتهم بالعمق والدقة اللازمين لتلبية الاحتياجات المعقدة لمجتمعهم. وبسبب افتقار سفراء السلام إلى فهم شامل لمهارات ضروري مثل مراعاة حساسية النزاعات و حساسية النوع الاجتماعي، وجد سفراء السلام أنفسهم غير مؤهلين لتصميم تدخلات يمكن أن تخفف بشكل فعال من الأسباب الجذرية للنزاع وتعزز استراتيجيات بناء السلام الشاملة للنوع الاجتماعي.
كما ضاعفت الفجوات في المهارات من التحديات التي يواجهونها، حيث أعاقت أوجه القصور في مهارات التواصل والتوعية والمناصرة قدرتهم على التواصل مع مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة وتوسيع نطاق تأثير مبادراتهم. وقد أشار بعض أعضاء المبادرات التي يقودها الشباب الذين تمت استشارتهم في جلسات نقاشات بؤرية إلى أنه بسبب الثغرات في مهارات الاتصال والتنسيق والتواصل، واجهوا بعض الصدامات مع السلطات المحلية والمجتمعات المحلية التي يهدفون إلى خدمتها.[35]

34 مقابلة معمقة، مبادرة مجتمعية تقودها النساء، قائدة المبادرة، أنثى، 7 أغسطس/آب 2024.
35 جلسة بؤرية مع مبادرات يقودها الشباب، 29 يوليو/تموز 2024.

وأضافوا أن عدم وجود شبكة علاقات قوية مع الجهات الحكومية المحلية والمجتمعات المحلية أدى إلى مقاومة أولية وسوء فهم في بداية مشوارهم من قبل هذه الجهات، وأعاق تحقيق أهداف تدخلاتهم كما كانوا يأملون.
وعلاوة على ذلك، واجهت استدامة المبادرات المحلية التي يقودها الشباب، لا سيما الناشئة منها، فيما يتعلق بكل من الجانب المؤسسي والموارد البشرية، عقبات كبيرة بسبب الثغرات في السياسات الداخلية، والقيود المفروضة على الهيكل التنظيمي، ونقص الالتزام والنمو بين أعضائها. وقد أوضح أحد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أن "نقاط الضعف المؤسسية والافتقار إلى الالتزام والنمو بين أعضاء المبادرات المحلية التي يقودها الشباب لم تهدد فقط استمرارية المبادرات التي يقودها الشباب على المدى الطويل، بل أعاقت أيضاً قدرتها على إرساء أساس قوي لتدخلات بناء السلام المؤثرة."[36]

وقد ألقى تأثير الفجوات في القدرات على المبادرات التي يقودها الشباب بشكل عام، وسفراء السلام بشكل خاص، بظلاله على تدخلاتهم في بناء السلام، وتجلى ذلك في الفرص الضائعة والعلاقات المتوترة والتأثير المحدود على المجتمع. فبدون أساس مؤسسي متين وفريق عمل متفانٍ وممكّن، واجهت المبادرات المحلية التي يقودها الشباب صعوبات في التعامل مع تعقيدات العمل في مجال بناء السلام وإثبات نفسها كلاعبين ذوي مصداقية وتأثير في الميدان. ومن حيث الجوهر، شكلت الثغرات في القدرات التي واجهتها مبادرة سفراء السلام قبل تلقي برامج بناء القدرات المستهدفة عوائق كبيرة أمام فعاليتها، مما حد من تأثيرها المحتمل وأعاق تقدمها في المساهمة بشكل هادف في جهود بناء السلام.

تمكين القدرات في بناء السلام: التطور المرن لمبادرة سفراء السلام

شرعت مبادرة سفراء السلام في رحلة تحويلية من برامج بناء القدرات التي كانت بمثابة نقطة تحول في سعيهم لتعزيز جهودهم في بناء السلام. وقد عبّر سفراء السلام عن تجربتهم عندما استهدفتهم منظمة شباب بلاحدود للتنمية للانخراط في مشروع "مجتمعات فاعلة"، "لقد صُممت برامج بناء القدرات التي خضعنا لها ضمن مشروع "مجتمعات فاعلة" بعناية لمعالجة الثغرات الحرجة في قدراتنا وتمكيننا بالمهارات والمعارف والأدوات اللازمة لمواجهة تحديات بناء السلام المعقدة بفعالية."[37]

ركزت برامج بناء القدرات على عدة مجالات رئيسية ضرورية لنمو مبادرة سفراء السلام وتعزيز تأثيرها. وقد أوضحت قائدة مبادرة سفراء السلام أن "الكفاءة في كتابة المقترحات ساعدتنا على الاستمرار في مشروع "مجتمعات فاعلة" طوال مراحله التي استمرت 3 سنوات وتمكنا من الحصول على فرص تمويل لثلاثة مشاريع."[38]

"من خلال مشاركتنا في مشروع "مجتمعات فاعلة"، استفدنا كثيرًا من مجموعة متنوعة من برامج بناء القدرات التي شملت التخطيط الاستراتيجي، وكتابة مقترحات المشاريع، وإعداد الميزانية، وآليات إعداد التقارير المالية، والحوكمة، والمساءلة الاجتماعية، وتحليل السياق والنزاعات، ومراعاة حساسيتي النزاعات والنوع الاجتماعي، والوساطة المحلية. وبالفعل، أثبت مشروع "مجتمعات فاعلة" أنه علامة فارقة في تعزيز قدراتنا، حيث زودنا بالقدرة على صياغة مقترحات تلبي متطلبات الجهات المانحة من خلال آلية وهيكلة واضحة، وتقديم أهداف قابلة للقياس تتماشى مع معايير محددة.
كرر ذلك جميع أعضاء المبادرات المجتمعية التي يقودها الشباب في الجلسات البؤرية، تعز، 29 يوليو/تموز 2024.

36 مقابلة معمقة، رئيس تنفيذي ومؤسس منظمة مجتمع مدني محلية، ذكر، 11 أغسطس/آب 2024.
37 جلسة بؤرية مع أعضاء المبادرات المجتمعية التي يقودها الشباب، أعضاء مبادرة "سفراء السلام"، 29 يوليو/تموز 2024.
38 مقابلة معمقة، مبادرة "سفراء السلام"، قائدة المبادرة، أنثى، 7 أغسطس/آب 2024.

وعلاوة على ذلك، صقلت البرامج قدرات مبادرة سفراء السلام في مجال حساسيتي النزاعات والنوع الاجتماعي، مما زودهم بفهم أعمق لديناميات النزاع وأهمية النهج الشاملة للنوع الاجتماعي في أنشطة بناء السلام. وقد خضع أعضاء سفراء السلام لتدريبات لتعزيز قدرتهم على التعامل مع مختلف أصحاب المصلحة، وبناء شراكات استراتيجية، والدعوة إلى حلول مستدامة لبناء السلام بشكل فعال. وقد أدى التعزيز المؤسسي من حيث تطوير السياسات الداخلية والهياكل التنظيمية وثقافة الالتزام والنمو إلى تعزيز مرونة المبادرة وقدرتها على مواجهة التحديات، مما يضمن الاستمرارية في جهود بناء السلام وتعزيز ثقافة الابتكار والتعاون.

من خلال التدخلات المستهدفة التي عالجت الثغرات في قدراتهم، برزت مبادرة سفراء السلام ككيان محلي راسخ وقادر على قيادة التغيير الإيجابي، وقادر على قيادة مبادرات بناء السلام المستدام وإلهام جيل جديد من بناة السلام في مجتمعهم. لقد جسدت رحلتهم من الجد إلى القوة التحويلية للتدخلات المعنية ببناء القدرات في تمكين الكيانات المحلية (أي مبادرات المسار الثالث التي يقودها الشباب على المستوى المحلي) لقيادة دفة القيادة نحو مستقبل أكثر سلامًا وشمولًا في اليمن.

قائمة المراجـــــع

- "الانخراط مع تحالفات المجتمع المدني في السلام في اليمن."
https://osesgy.unmissions.org/engaging-peacebuilding-civil-society-coalitions-yemen

- "'الموقف يحتاجنا لنكون نشطين': مساهمات الشباب في بناء السلام في اليمن."
athe-situation-needs-us-to--1241/https://www.saferworld-global.org/resources/publications
be-activea-youth-contributions-to-peacebuilding-in-yemen

- إيغالا، م.، إديلينبوس، ج.، وفان ميركيرك، إ. (2020). "ما الذي يفسر أداء المبادرات المجتمعية؟ اختبار تأثير القيادة، رأس المال الاجتماعي، القدرة التنظيمية، ودعم الحكومة." مراجعة الإدارة العامة، 22(4)، 602–632.

- برامبل، ألكسندر (2022). "مسارات نحو عملية سلام شامل في اليمن." السلام الشامل.
Policy-Brief-Pathways-Yeme/12/2022/https://www.inclusivepeace.org/wp-content/uploads
pdf.updated-Dec19-2022-n-Nov

- برامبل، ألكسندر (2023). "إعادة التفكير مطلوبة لإنعاش عملية السلام في اليمن." المركز اليمني للسياسات.

- "بناء الروابط: الوساطة والحوار تجمع المجتمعات معًا في اليمن."
https://www.undp.org/arab-states/stories/building-bridges-mediation-and-dialogue-bring-co
mmunities-together-yemen

- سيبتينتو غلان براكوسو، فرديان أهيّا أل بوترا، إيدو أرتيما كاسلا. (2023). ديناميات المشهد السياسي في الثورة اليمنية بعد عقد من الزمن: مراجعة أدبية. مركز الدراسات الشرق أوسطية.

- علاية، م.، محمد، نسمه، خضر، هبة، غمر، سَمَاح. (2023). "المبادرات المجتمعية وتقديم الخدمات العامة في سياق هش: حالة القطاع الغير ربحي والطوعي." المجلة الربعية. 53.
Community-Based_Initiatives_and_P_367075942/https://www.researchgate.net/publication
ublic_Services_Delivery_in_a_Fragile_Context_The_Case_of_Yemen

- فيركورن، و. م.، وفان ليوين، م. (2014). "المجتمع المدني في السياقات الهشة." في م. كالدور و إ. رينجيلوف (محرران)، دليل السياسة الأمنية العالمية (ص. 463–481).

- كاتالدي، ريبيكا، أبو حسين، أميرة، وكِكي، لوجين. (2020). "بناء السلام المستدام في اليمن: كيف يمكن أن يدعم الانخراط المجتمعي الاستقرار الوطني." المركز الدولي للدين والدبلوماسية.
Building-Sustainable-Peace-i/12/2020/https://www.partnersglobal.org/wp-content/uploads
pdf.12,8,2020-n-Yemen

- كلاوسن، م. ل. (2018). "التنافس على السيطرة على الدولة: حالة اليمن." حروب صغيرة وتمردات، 29(3)، 560–578. https://doi.org/10.1080/09592318.2018.1455792

- "مسارات المصالحة في اليمن."
/https://www.eip.org/pathways-for-reconciliation-in-yemen-full-page-v2

عن منظمة شباب بلاحدود، مشروع مجتمعات فاعلة، والمؤلف

يُعتبر هذا النشاط البحثي المتمثل بسلسلة دراسات حالة حول "من القاعدة إلى القمة: تأثير مبادرات المسار الثالث على بناء السلام" ضمن سلسلة جزء من مشروع "مجتمعات فاعلة" الذي تنفذه منظمة شباب بلا حدود للتنمية (YWBOD) بالشراكة مع منظمة سيفرورلد وبتمويل صندوق المعونة الإيرلندي.

عن منظمة شباب بلاحدود للتنمية:

منظمة مجتمع مدني غير حكومية وغير ربحية تأسست في أبريل/نيسان 2013 تعمل في برامج تمكين الشباب وبناء السلام والتنمية في اليمن. لدى المنظمة رؤية استراتيجية بأن تكون المنصة الرائدة للشباب والشابات المنخرطين في برامج بناء السلام في اليمن. منذ تأسيسها، تسعى المنظمة إلى تمكين صانعي التغيير الشباب في سياق سلمي وشامل في اليمن، ودعم الأدوار الفعالة للشباب في السياسات المحلية والوطنية للمساهمة في التنمية والسلام. وقد أدى ذلك إلى إقامة شراكات قوية وعمل جماعي من أجل تحقيق نتائج مؤثرة ومستدامة لتمكين الشباب والنساء وإشراكهم في تعزيز الأمن المحلي وصمود المجتمع وحل النزاعات والتعافي والإغاثة الإنسانية وسبل العيش.

عن مشروع مجتمعات فاعلة:

مشروع مجتمعات فاعلة: بناء السلام من القاعدة إلى القمة يُنفذ بالشراكة مع منظمة سيفرورلد وبدعم من منظمة أيريش إيد (صندوق المعونة الإيرلندي، ومدته ثلاث سنوات من سبتمبر 2021 وحتى أغسطس/آب 2024 في ثلاث محافظات: تعز وعدن وأبين. هدفه العام هو ضمان أن تكون المجتمعات المحلية في جميع أنحاء اليمن أكثر استقرارًا وقدرة على الصمود في وجه الصدمات، ودعم عملية سلام شاملة قادرة على إنتاج تسوية سياسية مستدامة طويلة الأجل.

عن مؤلف سلسلة دراسات الحالة:

الدكتور محمد دبوان هو مؤلف هذه السلسلة من دراسات الحالة، ويعمل لدى منظمة شباب بلاحدود للتنمية (YWBOD) كاستشاري بحوث. محمد دبوان حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب العالمي من جامعة الإيفلو - حيدر أباد في الهند، كما شارك في العديد من المؤتمرات البحثية الدولية مع التركيز بشكل خاص على حقوق الإنسان في الأدب، والدراسات الثقافية، وقضايا التهميش والنوع الاجتماعي. حاصل على دبلوم عالي في دراسات إدارة التنمية ومنهجيات بحوث التنمية. عمل كاستشاري وباحث مع العديد من المنظمات المحلية والدولية وهو متخصص في بحوث العلوم الاجتماعية النوعية والكمية.

شكر وعرفان

يود الباحث التقدم بالشكر إلى جميع قادة وأعضاء المبادرات الشبابية وأعضاء السلطة المحلية والناشطين المجتمعيين وأعضاء منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية الذين قدموا بسخاء من وقتهم وطاقتهم وأفكارهم وأحلامهم في صياغة هذه السلسلة لدراسات الحالة.